من هنا أجمع المسلمون على عصمتهم من الخطأ و الزلل ، ونفوا عنهم الكذب و الخيانة واتباع الباطل فى الأقوال و الأفعال ، وكل ما يشين .

و الجمهور على أنهم معصومون قبل النبوة وبعدها واحتجوا بما نقل عن الرسول ﷺ « ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون به إلا مرتين من الدهر كلتاهما يعصمنى الله منها » [١] . وبقول تعالى: ﴿ ولتصنع علي عيني ﴾ ففى ذلك دليل على أن الله رعاهم منذ الصغر ، وجعلهم سبحانه من المصطفين الأخيار . كما فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ ﴾ [ص: ٤٧] فلابد إذن أن يكونوا معصومين ومحفوظين قبل النبوة وبعدها [٢] .

○ الأنبياء و المرسلون فى التوراة و الإنجيل :

لم يكتف اليهود بنسبة المعصية إلى الأنبياء وعدم الإعتقاد بعصمتهم ، بل إنهم جعلوا منهم قادة وروادا للفجور و الدعارة و ارتكاب أعظم الآثام و الشرك و الكفر بالله .

وكتب أهل الكتاب ـ المقدسة ـ ترمى بعض كبار الأنبياء بكبائر الفواحش المنافية لحسن الأسوة بل المجرئة على الشرور و الفساد.

١ ـ نسبت التوراة إلى « لوط » ـ عليه السلام ـ شرب الخمر حتى سكر ، ثم ضاجع ابنتيه فزنى بهما واحدة بعد أخرى [٣]

٢ ـ أما داود ـ عليه السلام ـ فإنه تآمر على قائد جيشه فقتله ودخل بزوجته، جاء فى سفر صموائيل :

كان داود يتمشى : « على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم . وكانت المرأة جميلة جداً فأرسل داود وسأل عن المرأة .. فقال واحد : امرأة أوريا . فأرسل داود رسلا و أخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهى مطهرة من طمسها ثم رجعت إلى بيتها . وحبلت المرأة من داود . فكتب داود مكتوبا يقول فيه : اجعلوا أوريا فى وجه الحرب الشديدة و ارجعوا من ورائه فيضرب ويموت » [٤]

هذا بعض ما نسبه اليهود إلى نبى الله داود الذى قال فيه الله تعالى فى قرآنه الكريم :﴿ نعم الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤] وقال عنه : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ

١ـ ابن كثير : السيرة النبوية ط جـ ١ ص ٢٥٢
٢ـ انظر : عصمة الأنبياء بين : اليهودية و المسيحية و الإسلام للمؤلف .
٣ـ سفر التكوين ١٩ : ٣٠ ٤ ـ سفر صموائيل الثانى ١١ : ١٠٠